بين التاريخ والأنثروبولوجيا: دراسة في الأنثروبولوجيا الاستعمارية

د. بوحسون العربي.

جامعة تلمسان

تمهيد:

تثير العلاقة بين التاريخ والأنثروبولوجيا عدة تساؤلات على عدة مستويات، تاريخية بالدرجة الأولى، ونظرية بالدرجة الثانية. فعلى المستوى التاريخي، تظهر لنا كرونولوجيا الأحداث والوقائع التاريخو- ثقافية، وأيضا السياسية أن للتاريخ ارتباط كبير بالدراسات الأنثروبولوجية منذ نشأتها، وفي الوقت نفسه نجد أن الأنثروبولوجيا منذ أن ظهرت البعثات الأولى للرحالة والتجار إلى المجتمعات البدائية اعتمدت على التاريخ كأداة منهجية لجمع المعلومات عن مختلف الشعوب. إن ما جعلنا نبحث في هذه العلاقة هو اطلاعنا على بعض الكتابات المتناقضة حول مدى توفر الدراسات التاريخية للمجتمعات المستعمرة أثناء احتلالها، فالبعض منها يؤكد على وجودها[1] بينما يرى البعض الآخر أنها كانت غائبة وحتى إن توفرت فهي غير متطورة[2]. إن هذا التناقض سمح لنا بالبحث عن الخلفية الحقيقية التي أدت إلى اصطناع العلاقة بين الأنثروبولوجيا والاستعمار من جهة، وإغفال العلاقة القائمة بين التاريخ والأنثروبولوجيا إما بقصد أو بغير قصد من جهة أخرى.

تاريخ الأنثروبولوجيا:

إن تاريخ الأنثروبولوجيا غير منفصل عن تاريخ الاستعمار الأوروبي للشعوب الواقعة في مختلف القارات. فمنذ ق.16 حتى النصف الأول من ق.19 كان التجار والإداريون والبحارة والمبشرون يقومون بإمداد الغرب بالمعلومات عن تلك الشعوب الأجنبية. وقد مثلت الأبحاث لفترة طويلة مجالا للوصف وجمع المعلومات الخام، حتى اتضح أن التاريخ والأنثروبولوجيا مجالان متكاملان ومتداخلان إلى حد لم يتمكن الأنثروبولوجي من الاستغناء عن تاريخ الشعوب. وفي المقابل لم يتمكن المؤرخ من الوقوف على حقائق دون الاستعانة بالمعلومات الأنثروبولوجية. إلا أن طبيعة المرحلة قبل منتصف ق.19 كانت تبحث أكثر في "الآخر" الأجنبي الذي عرف بالمتوحش

والبدائي[3]، حيث كانت لم تتبلور بعد الإيديولوجيات والمواقف الهادفة
الأوروبي. لذلك ظلت الوقائع والأحداث أشبه بالروايات والطرائف غير
صعب من مهمة كتابة التاريخ والدراسات التاريخية. وإذا حاولنا الوقوف على
الأنثروبولوجيا، فإن التراث المعرفي يضع المؤرخ والفيلسوف اليوناني هيرودوت
425ق.م) في صلب بدايات المعرفة عن المجتمعات الأخرى.[4] فعندما نتتبع
الأنثروبولوجيا نجده عبارة عن تصوير لمراحل ومواقف وجدت بين أوربا
المتطور والمهيمن، والشعوب غير الغربية بصفتها الآخر المتخلف والبدائي
موضوعها الأساسي. حيث يرى الغرب أن المجتمعات التي درست من
الأنثروبولوجيين الأوائل هي المجتمعات المختلفة عنه في بعض الخصائص
اتصالاتها مع المجموعات المجاورة، وتمتعها بتكنولوجيا أقل تطورا من تكنولوجيا
بعض التخصصات في بعض النشاطات والوظائف الاجتماعية[5].

2- التاريخ والأنثروبولوجيا:

في الواقع ولدت الأنثروبولوجيا من اكتشاف أوروبا للبشر الغرباء، وأي محاولة
للفصل بين الأنثروبولوجيا والتاريخ لا تستند إلى معايير معرفية أكيدة، فالفصل
بينهما ينتج عن الصدفة التاريخية التي تنطوي عليها التقاليد الأكاديمية، وكذلك
عن الضرورة النظرية[6]. مهما كانت الشروح المقدمة متباعدة، فإن قاسمهما المشترك هو
ترتيب تنوع المجتمعات البشرية بالمقابلة بين العالم المتحضر المحفوظ للمؤرخ والعالم
الهمجي المسلم للفضول الإثنولوجي. كما أن الاختلاف بين الأنثروبولوجيا والتاريخ
يجد أصله في فكرة وجود نمطين من البشر يجب أن يقابلهما نوعا معارف متمايزان.
هذا الاختلاف كامن إذن بالجوهر في ميدان المعرفة[7]. غير أن هذا الترتيب يبقى محل
نقاش جاد، فمن غير الممكن أن يبقى مجال اهتمام المؤرخ على ما هو متحضر وفي الزمان
دون الرجوع إلى البحث في ماضي الشعوب. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن
الأنثروبولوجيا التي تدرس الثقافة والنظم الاجتماعية البدائية ليس حكرا على
الأنثروبولوجي وحده. إذ لا بد من تكامل بين علماء التاريخ والأنثروبولوجيا. فقط من
الناحية المنهجية قد يحدث التناقض بين الطابع الكتابي والشفهي لمصادر المعلومات
حيث يفضل التاريخ الوثائق المكتوبة، بينما الأنثروبولوجيا المواد الشفهية والنظرية.

3- أسبقية التاريخ على الأنثروبولوجيا:

استعانت الإدارة الاستعمارية بالمعرفة التاريخية لمنطقة شمال إفريقيا عامة، وقد كلفها ذلك عدة سنوات قبل هذا التاريخ المذكور لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهدافها. وما يؤكد على أن التاريخ كمادة معرفية وكأخبار عن الأمم السابقة كانت له أسبقية على الأنثروبولوجيا بالنسبة للاستعمار الغربي، هو وجود كثير من الوثائق والمخطوطات التي تصنف منطقة "البربر" و"منطقة إفريقيا الشمالية" التي تتحدث عن المماليك البربرية ومماليك فاس والجزائر وغيرها. وكل هذه الوثائق والمعلومات وكذا المعطيات التاريخية كانت من اجتهاد الكثير من العاصرين والمسافرين والقنصليين المتوجهين إلى الضفة الجنوبية للبحر المتوسط وتحديدا إلى شمال إفريقيا[8]. حيث أن ما قيل عن غياب الدراسات التاريخية فسح المجال للأنثروبولوجيا لإجراء البحوث الميدانية على مناطق مختلفة من الجزائر، يبقى مجرد افتراض غير مؤكد، ما دام أن الشواهد التاريخية والكتابات التي نشرت قبل تاريخ الاحتلال(1830) لم تغفل عن تسجيل الماضي الاستعماري لشمال إفريقيا بالنسبة لأوربا. حيث نشر f.pananti كتابه سنة1820 يرجع إلى تأريخ الوجود الروماني للمنطقة[9].

إن هذه الشهادات والوثائق والمخطوطات التاريخية تدل على مدى أهمية المعرفة التاريخية لدى المستعمر التي بحث عنها العسكريون الفرنسيون لتعزيز وجودهم في الجزائر. ومن خلال هذه المعرفة تمكنت الدراسات الكولونيالية ذات الطابع التاريخي والإثنوغرافي للجزائر من الظهور والتطور. إذ مهما كانت هذه الدراسات تتميز بالوصف الإثنوغرافي ذي البعد الأنثروبولوجي الاستعماري فهي قبل كل شيء كانت تتميز بالطابع التاريخي للمنطقة. وقد أخذت الدراسات التاريخو- أنثروبولوجية على الجزائر ثلاث أصناف[10]، تميز كل صنف عن الآخر حسب التطور المرحلي والاستراتيجي الذي اعتمد عليه المستعمر.

أ- الدراسات الاستكشافية قبل الاحتلال التي اعتمد فيها المستعمر على الدراسات التاريخية للمنطقة ليأخذ صورة أولية عن ما يهمه، خاصة تضاريس البلاد، مناخها وجبالها ووديانها وحتى مسالكها المختلفة نذكر في هذا الصدد دراسات كل من بايسنال peyssonnel(1725) وشاو shaw(1720- 1752).

ب- الدراسات العسكرية إبان الاحتلال وتميزت بالطابع العسكري، وكمثال نذكر تلك التي أقيمت على منطقة ترارة بتلمسان، من طرف الضباط نواكس NOIX وقينار GUINARD ، وبواتل BOITEL الذين ركزوا على المعرفة المعمقة للمنطقة من كل الجوانب.[11] ولعل أشهر الدراسات كانت لمنطقة القبائل (تيزي وزو) التي أنجزها كل من Hanoteau وكذلك letourneux تحت عنوان"منطقة القبائل وأعرافها" التي صدرت عام 1893.

ج- الدراسات الكولونيالية الأكاديمية، نستطيع أن نشير في هذا المحور الى دراسة Emile Masqueray وهو أحد الجامعيين الذين اهتموا بالإشكالية الاستعمارية من الزاوية العلمية.

4- **الاستعمار والأنثروبولوجيا:**

في الوقت الذي استعان فيه الاستعمار بخدمات الأنثروبولوجيين استطاع أن يجد مبررات لتوظيف علماء الأنثروبولوجيا لدراسة المستعمرات، تمثلت في غياب الدراسات التاريخية حول هذه الشعوب. وحتى الدراسات التي توفرت قبل الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى قلتها قامت فرنسا بالتأكد منها في الميدان. لقد ألصقت بالأنثروبولوجيا تهمة العلم الذي يخدم الاستعمار، لا لشيء سوى أن البعض رأى أن الدراسات المونوغرافية والإثنولوجية التي أنجزها الغرب على الشعوب التي استعمرها عملت على كشف خصوصيات المجتمعات، ويرجع البعض قيام الأنثروبولوجيا بهذه المهمة إلى غياب الكتابات والدراسات التاريخية لهذه المجتمعات[12]. حيث يعبر الأنثروبولوجي الأنجليزي إ.بريتشارد عن العلاقة بين الاستعمار والأنثروبولوجيا بقوله:"إذا كانت السياسة الاستعمارية لحكومة ما، تقوم على حكم شعب من الشعوب بواسطة رؤسائه، فمن المفيد أن يعرف من هم هؤلاء الرؤساء، ما هي وظيفتهم،

وسلطتهم وامتيازاتهم، وواجباتهم، فإذا سلمنا بأن حكم شعب ينبغي أن يتم وفقا لشرائعه الخاصة وعاداته الخاصة، فيجب أولا أن نكتشف هذه الشرائع وهذه العادات"[13].

لقد سخرت الأنثروبولوجيا في البداية من طرف المستعمر لاحتلال الشعوب بواسطة استغلال المعلومات المجمعة عن الأهالي التي سمحت لهم بنهب خيراتهم الاقتصادية وسلبهم مقوماتهم الثقافية، وذلك باستخدام وسائل متنوعة كالتجهيل والإفقار، القهر والإكراه والعنف وحتى القتل. هذا ما حدث للشعب الجزائري من الفترة الممتدة ما بين 1945- 1954 عندما أقدمت فرنسا على تجريد المواطنين من ممتلكاتهم وأراضيهم وتهجيرهم إلى الجبال. فقد كتب فريديريك أنجلز في 17 أيلول من عام 1957 يقول: ومنذ احتل الفرنسيون الجزائر لأول مرة حتى الآن، كانت هذه البلاد البائسة ميدان لأعمال متواصلة في إراقة الدماء والسلب والعنف. بينما أولئك البائسون من أفرادها الذين بقوا على قيد الحياة قد سقطوا ضحية القتل الجماعي أو فريسة أهوال القهر والوحشية.[14]

لقد حاول ألكسيس دو توكوفيل Alexis de tocqueville الربط بين السياسة الاستعمارية والمعرفة حول الجزائر من خلال تحليل إحدى المراسلات الاستعمارية التي تطرقت إلى دراسة العادات والتقاليد والأعراف السائدة لدى الجزائريين، مضمونها: "لم تكن لنا أية أفكار واضحة عن مختلف القوميات التي تسكن المنطقة ونواميسها الاجتماعية، وقد كنا نجهل أبسط المعاني لأي كلمة من اللغة التي يتحدثونها وحتى جغرافية البلد نفسه، موارده، مجاريه المائية، مدنه والخصائص المناخية"[15]. حيث يضيف نفس الكاتب " فعندما نتمكن من اللغة ومعرفة الخلفيات وممارسات العرب، وعندما نتمكن من اكتساب نفس الهيمنة التي يكنها هؤلاء الرجال للحكم السابق (أي الحكم التركي) عندئذ يصبح المجال متاحا لنا لممارسة أساليبنا في الحكم ومن تم فرنسة البلاد ولفها من حولنا"[16]. لقد تبين لنا من هذه الرسالة أن الحركة الاستعمارية على الجزائر لم تقتصر على فرض منطقها بالقوة، ولكن سمحت لها الدراسة الأولى التي استقتها عن الشعوب الأخرى المسماة (بدائية ووحشية) ببلورة الفكرة الإيديولوجية لتدخل الاستعماري المبرر على أساس إيديولوجي مقبول بالنسبة له (أي الغرب) وقد تجلى ذلك فيما كتبه أرنست مرسيي Ernest Mercier الذي ينتمي من حيث أعماله

إلى الفترة (1870- 1890) في كتابه سنة1901 تحت عنوان"مسألة الأهالي في
في بداية ق20- XX indigène en Algérie au comménement de
siècle. فقد بدا له أن وضع المعارف حول السكان الأهالي غير كاف، والحال أن
حول هؤلاء السكان هي التي لا تبعث على الرضا، وهو سبب طيب للخلو
هناك فرقا بين الأوروبيين والأهالي ومن تم حق الأوائل في إدارة شؤون الآخرين
للاستعمار نفس المنطق مع مختلف الشعوب التي استعمرها، ففي
استقلاله عام 1956 كانت البحوث خلال المرحلة الاستعمارية تجرى على
أجانب وتحت إشراف حكومة أجنبية، وهي الفترة التي أنجز فيها إ.بريتشارد
ولينهارت، وبيكستون أعمالهم[18].

لقد وضح بريتشارد هذه العلاقة بين الأنثروبولوجيا والمستعمر
الذي أجري بين الطرفين خلال الاحتلال البريطاني للسودان، حيث يقول
حكومة السودان الإنجليزي المصري آنذاك بشكل دائم البحث الأنثروبولوجي
السودان سواء كان احترافيا أم على سبيل الهواية. فقام ج.ج.سليجمان
و د.سليجمان بمسوح في الفترتين 1909- 1910 و1921- 1922 ونشرت ملاحظ
إلى جانب معلومات أخرى جمعها آخرون عام 1932 في الكتاب المعنون"القبائل
السودان النيلي". وقد صرح إ.بريتشارد بأنه قام بست زيارات إلى جنوب السودان
دراسات على المناطق التي لم يغطيها الزوجان سليجمان من قبله في الزيارة
خلال الزيارات الخمس الأخرى فقد أجرى دراسات مكثفة للأزاندي والنوير
بدرجة أقل. وقد قام كذلك لينهارت بخمس زيارات إلى جنوب السودان
الفترة 1948- 1954 قام خلالها بدراسة مكثفة على الدينكا والأنواك. كما
بمواصلة أعمال بريتشارد وسليجمان في وسط سكان جبال النوبا بينما ركزت
جين بيكستون على دراسة الماندراري في الفترة مابين1951- 1952. لقد كانت
الحكومة في رعاية البحوث الأنثروبولوجية جزءا من سياسة عامة
المستعمرات لجمع المزيد من المعلومات الموثوق بها عن التنظيم الاجتماعي
ونظم معتقداتهم، حيث تعاونت الإدارة الاستعمارية مع الأنثروبولوجيين في

على غرس إيديولوجيا الاستعمار. وكان الهدف الرئيسي هو ضبط السكان الوطنيين وقمعهم واستغلالهم[19].

5- **الاستعمار الفرنسي للجزائر والتاريخ:**

إن وقائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر(أي جرائمه)كثيرة لا تعد ولا تحصى وأبشعها حدثت إبان ثورة التحرير الجزائرية(1954- 1962). ولبشاعة ألوان التعذيب والجرائم من المذابح والمجازر يصنف البعض من الباحثين الجزائريين من خلال كتاباتهم المستقاة من شهادات وأحداث واقعية، الاستعمار الفرنسي في الجزائر جريمة ضد الإنسانية[20].

غير أن الكتابات التاريخية ظلت غائبة خلال الفترة(1830- 1954) من جانب الجزائريين، ذلك لأن الاستعمار قد بالغ في تزوير الوقائع والأحداث التاريخية قاصدا بذلك إلى تعقيدنا، أي جعلنا نشعر بعقد النقص، وإلى إظهارنا بمظهر يتامى التاريخ، دون ماض، أو وجود كدولة وكأمة، كانت لها مساهمتها في الحضارة الإنسانية. ويرجع السبب إلى أن كتابة التاريخ كما يرى بعض المؤرخين هو الذي يكتب بأعلام أبنائه لأنهم أدرى بوقائعه ومجرياته الصادقة. وفي مقابل ذلك ظهرت كتابات الفرنسيين وفيرة في هذا المجال التي نراها دوما أنها كتابات مزيفة غرضها تنظيف التاريخ الفرنسي من ما اقترفه من جرائم ضد الشعب الجزائري.[21] وتعد هذه صورة من صور طمس الحقائق وتشويهها التي لازال العالم الغربي يعتمد عليها إلى اليوم في تدخلاته العسكرية والسياسية في كثير من بلدان العالم الآخر. وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكتب تاريخ بلادنا كما يرى نايت بلقاسم بعقلنا بطريقة منهجية ومنظمة، وبنزاهة علمية، ولكن أيضا بروحنا تماما كما تفعل جميع الأمم[22]. إن الذين كتبوا عنا من المؤرخين الغربيين قد اتخذوا من أرشيف بلدانهم مصادر للبحث وأهملوا بقية مصادر الوثائق، خاصة التركية والتونسية والجزائرية والليبية، عن قصد أو غير قصد فوقع بعضهم بذلك في أخطار كثيرة وكبيرة. وقد حاول هؤلاء المؤرخون اتهام شعوبنا بأنها عقيمة القريحة، فحسب إدعائهم لم يعثروا على وثائق كتبت بأيدي مغربية، ولا يجدوا ما يعتمدون عليه في دراساتهم التاريخية، ويقول مؤلف كتاب: السياسة

العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر(1827- 1847) أن الأرشيف التونسي والجزائري والليبي، العربي منه والتركي بقي مهملا تماما، وقد بقي أكثر من 500دفتر عربي وتركي في الجزائر غير مفهرسة ولا عرفت محتوياتها. ويضيف إن هذه الدفاتر تشكل مصدرا أساسيا لدراسة الحكم التركي بالبلاد من حيث الإدارة والاقتصاد وجباية الضرائب وتأثير الحباس، وبصفة عامة تعد هذه الوثائق مصدرا لدراسة المجتمع الجزائري أثناء وجود الأتراك بالبلاد[23].

5- **علاقة التاريخ بالأنثروبولوجيا على المستوى النظري:**

تكمن هذه العلاقة في الإنتاج المعرفي الذي تأسس كمنهج للتحليل الأنثروبولوجي عبر مراحل الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية على الأنظمة الاجتماعية والثقافية التي وجدت عند مختلف الشعوب. وقد تحددت هذه العلاقة من خلال الاتجاهين التاليين:

- **الاتجاه التطوري:** أعتبر أول تيار فكري في تاريخ النياسة، ظهر في أواخر ق.19 أي ما بين(1850- 1910)، تعاطى هذا الاتجاه مع موضوع النياسة بدراسة مختلف الشعوب التي تعاقبت عبر الزمن في مختلف أنحاء العالم على درجات متفاوتة من الثقافة. إن إنسان المجتمعات الغابرة المعاصر على ما يقول الباحث التطوري هو صورة عن أجدادنا القدماء وعن مجتمعهم الذي كنا قد شهدناه في ما مضى. وموضوع البحث الأساسي هو أن نفسر تاريخيا مختلف المراحل التي مرت بها البشرية عبر اكتشاف القوانين التي أتاحت الانتقال من مرحلة إلى أخرى[24]، هذا عن الموضوع، أما فيما يخص المنهج فإن الاتجاه التطوري يعتمد على التاريخ لكنه تاريخ تخميني، أي افتراضي وحسب، أي تاريخ ملتبس، إذ أنه لا يملك بالنسبة لهذا النمط من المجتمعات تلك المستندات التي يعتمدها تقليديا، أي الوثائق المكتوبة التي تأتي لتؤكد صحة واقع تاريخي ما أو حدث تاريخي ما[25].

كما أن المقاربة التاريخية في الدراسة الأنثروبولوجية تفترض دراسة الظاهرة التي تحتم الانتقال من مرحلة إلى أخرى، بحيث تؤدي هذه الحتمية التاريخية إلى تفسير سببي،أي عندما تتوفر معطيات معينة حول وقوع ظاهرة معينة تؤدي إلى نشأة

ظواهر عن الظاهرة التي سبقتها. نذكر على سبيل المثال أعمال كل من ل.مورغان(المجتمع الغابر- 1877)، وإ.ب.تايلور(بدايات التاريخ البشري ونمو الحضارة- 1865) وكذلك (الثقافة البدائية- 1871).

- **الاتجاه الانتشاري**: استخدم هذا الاتجاه أيضا التاريخ كأداة تفسيرية للتغير الاجتماعي، حيث بحث في صيغ الانتشار من ثقافة إلى أخرى، أي كيف ينتقل عنصر ثقافي من مجتمع إلى آخر. وبالتالي فإن نظرته لهذا الموضوع هي نظرة تاريخية تتناول دائما كيفية حصول التغير عبر الزمن. إلى جانب ذلك كانت نظرته جغرافية أيضا لأنها تتابع التغيرات التي تحدث في أقاليم ومناطق معينة. لقد عمل هذا الاتجاه على إثبات تاريخية الشعوب المفترضة دون تاريخ عبر دراسة توزيعها المكاني[26]. فعندما سجلت الأنثروبولوجيا الوظيفية مقارباتها المنهجية بالملاحظة والتحقيق الشفهي، انشغل علماء التاريخ على المصادر المكتوبة. فالعرقية التاريخية Ethnohistoire أعدت تاريخ المجتمعات التي يقال عنها بدون تاريخ، وقد عولج تاريخ الغرب تحت الزاوية الأنثروبولوجية التي تدرس الحياة الجماعية، وليس فقط الأحداث الكبيرة والعظماء من الرجال، والمجتمعات الحكومية والطبقات المهيمنة[27]. ومند الثلاثينيات تطورت الأنثروبولوجيا التاريخية في فرنسا حيث تأسست مدرسة الحوليات(تاريخ الأحداث) التي أصبحت تهتم بالحاضر وبالتحولات عبر الزمن، ووجهت علماء التاريخ إلى دراسة البدان، والأحداث الجزئية والبنيات الاجتماعية. وهذه موضوعات ذات أهمية بالنسبة لعلماء الأنثروبولوجيا حاليا[28]. نستطيع القول أن البحث في تاريخ الشعوب يتطلب تعاون كل من علماء التاريخ والأنثروبولوجيا من أجل تزاوج التقنيات للوصول إلى الحقائق البعيدة.

الخاتمة:

سمحت لنا دراسة هذه العلاقة بين التاريخ والأنثروبولوجيا بتأكيد العلاقة الحميمة بينهما، حيث من الصعب كتابة تاريخ الشعوب دون معرفة أنظمتها الثقافية والاجتماعية. وتعتبر الأنثروبولوجيا المعرفة التي تكشف عن الحقائق، وتساهم بفعالية في إثراء التاريخ. وأما القول بغياب الكتابات التاريخية، أو توفرها، فهو في اعتقادنا صنع استعماري يحمل في طياته عدة أهداف ونوايا استطاع أن يجسدها في استراتيجياته

أثناء الاستعمار وبعده تجاه مختلف الشعوب. وقد تجلى ذلك بوضوح في العلاقة بين الاستعمار والأنثروبولوجيا.

الإحالات:

1- أرجمند كوران،السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر(1827- 1847). نقله من التركية(ترجمة) عبد الجليل التميمي.ط2 الشركة التونسية لفنون الرسم. تونس.1974.ص4

2-Goody.Jack.Histoire;et;Anthropologie, convergences et divergences. Ethnologie française VIII, 1977. p.283

3-François.laplantine,l'anthropologie,ed,payot. paris,2001.p33.

4- بيار بونت، ميشال إيزار، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة وإشراف مصباح الصمد.ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع"مجد"،2006.ص10.

5-François.Laplantine.op.cit.p 10.

6- بيار بونت، ميشال إيزار،المرجع السابق،ص336.

7- نفسه،ص336.

8- فرداجي محمد أكلي، الاشكالية المعرفية للسوسيولوجية الكولونيالية في الجزائر،دراسة عينة من الأبحاث الكولونيالية التي أنجزت حول منطقة القبائل،في علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر،أعمال الملتقى الوطني عن الاجتماع والمجتمع في الجزائر،اية علاقات؟ تنسيق عبد القادر لقجع، وهران أيام4،5، و6ماي2002، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص95.

9- نفسه،ص96.

10- نفسه،ص98.

11-Nedroma et le pays des trara. description par M.Boitel.A.Canaval. S.G/A.P.O tome XI.1891.

12- مولاي الحاج مراد، مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الأنثروبولوجية. في وقائع الملتقى:اي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،وهران 22.23.24نوفمبر 1999 ص21.

13- الزواوي بغورة المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2001. ص27.

14- أحمد البعلبكي، المسألة الزراعية أو الوعد الراقد في ريف الجزائر،ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس1985.ص12.

15- فيليب لوكا جون كلود فاتان- جزائر الأنثروبولوجيين- نقد السوسيولوجيا الكولونيالية، ترجمة محمد يحياتن، بشير بولعراف، وردة لبنان،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين.2002. ص94.

16- نفسه،ص97.

17- نفسه،ص25.

18- عبد الغفار محمد أحمد، حالة الأنثروبولوجيا في السودان، في أركاماني، مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية، العدد3،أوغسطس2002،ص2. الموقع:

19-Http://www.arkamani.org/vol/_3/Anthropology_vol/state_of_anth_arabic.htm

نفسه،ص4، 5.

20- *انظر: سياسة التعذيب الاستعمارية إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة*، تحت إشراف أ.د.مجاود محمد. مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع س.بلعباس/الجزائر2006.

21- جيلالي بلوفة عبد القادر،الكتابات الفرنسية حول التعذيب –دراسة نقدية في كتاب: أرابائيل برانش تحت اشراف محمد مجاود،المرجع السابق، ص210.

22- مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية،ج2،دار الأمة،الجزائر، 2007،ص274.

23- ارجمند كوران،مرجع سابق،ص4.

24- جاك لومبار، مدخل إلى الإثنولوجيا، ترجمة حسن قبيسي،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1997،ص64.

25- نفسه،ص65.

26- بيار بونت، ميشال إيزار،المرجع السابق،ص217.

27-Claude Rivière, Introduction à l'anthropologie,ed,Hachette,paris, 2002.p.18.

28-Ibid.p19.

29-Ibid.p15.